

تطور مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى

المراهقين: دراسة نمائية

جاجان جمعة محمد*

الملخص_ هدفت الدراسة التعرف على التغير الحاصل في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين، ودلالة الفروق في ذلك تبعاً لمتغيرات: الجنس، والتخصص الدراسي. وشملت عينة الدراسة (186) طالباً وطالبة في المدارس الإعدادية. واعتمدت الدراسة على مقياس مفهوم الذات المعد من قبل كاظم [1] بعد التحقق من دلالات صدقه وثباته. وبعد معالجة البيانات إحصائياً أظهرت النتائج أن هناك تطور نمائي في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين والمراهقات في المرحلة الإعدادية، فعند إجراء المقارنة بين بداية المرحلة الدراسية ونهايتها تبين أن هناك فرق دال إحصائياً. وأشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً بين الجنسين ولصالح مجموعة الذكور في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية. في حين لم تظهر فروق دالة يعزى لمتغير التخصص الدراسي. وفي ضوء النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الذات، القدرة الشخصية، نمائية، المراهقين.

تطور مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين: دراسة نمائية

1. المقدمة

هذه الخبرات والمواقف لا يتوقف عند مجرد نمو تنظيمات سلوكية، وإنما يشمل الفرد عن طريق تعميم الخبرات الانفعالية الادراكية على هذا الفرد مما يؤدي في النهاية إلى تطور مفهوم عام عن الذات ككل [7].

وللذات معاني مختلفة، فهناك من ينظر إلى الذات كعملية (Self-as process) وهذا يشير إلى مجموعة أنشطة من العمليات كالذكر والتفكير والإدراك. وهنا تبدو الذات جانباً من الشخصية يقوم بالأفعال النفسية طه [8]. كما يرى ساربين (Sarbin) ان الذات بناء معرفي يتكون من افكار الشخص؛ فمفهومه عن جسمه هو الذات الجسمية، ومفهومه عن أعضاء الحس لديه هو الذات الحسية، وعن سلوكه الاجتماعي هو الذات الاجتماعية، وان هذه الذوات تتكون بشكل ارتقائي منظم [6].

2. مشكلة الدراسة

لا شك في أن التغيرات التي شهدتها المجتمع في جوانب الحياة المختلفة، والتطور المعرفي والتقني الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة، كان لها انعكاساتها على واقع الأسرة وأساليب التنشئة الأسرية، وكذلك أساليب التعليم في المدارس والمؤسسات التربوية التي ترمي إلى بناء شخصيات سليمة تتمتع بالصحة النفسية.

وإذا كانت الحكمة تقول: " رحم الله إمرءاً عرف قدر نفسه "، فهذا يعني أن لكل فرد تصورات عن نفسه وقدراته وامكانياته، وهذا ما عبر عنه علماء النفس في مصطلح مفهوم الذات.

ورغم كثرة الدراسات التي اهتمت بموضوع مفهوم الذات، إلا أن تطور مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين في واقعنا المحلي لم يحظى بالاهتمام الكافي من لدن الباحثين، ومن هنا تبرز الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية سيما وأننا لا نستطيع تعميم نتائج الدراسات التي أجريت في بيئات وثقافات مختلفة عن واقع حياتنا الاجتماعية، كما أن الدراسات تباينت في نتائجها فيما يخص العوامل المؤثرة في نمو وتطور مفهوم الذات في المراهقة.

أ. أسئلة الدراسة

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات الآتية:

هل يحدث تغير مع تقدم العمر في مفهوم الذات المتعلق بالقدرات الشخصية لدى المراهقين والمراهقات؟ وهل تتنبأ متغيرات الجنس والتخصص الدراسي بالتغير الحاصل في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين والمراهقات؟

ب. أهمية الدراسة

تكمن الأهمية النظرية للبحث الحالي في تناوله لتغير من المتغيرات النفسية المهمة ألا وهو مفهوم الذات عن القدرة الشخصية، وقد تسهم هذه الدراسة في تقديم مؤشرات دقيقة عن الجانب النفسي لدى المراهقين، ويمكن أن تسد النقص الموجود في الدراسات النفسية في واقعنا المحلي في هذا الجانب.

أما الأهمية التطبيقية فإنها تكمن في إلقاء المزيد من الضوء على تطور مفهوم الذات عن القدرة الشخصية خلال مرحلة المراهقة، وما

المراهقة هي مصطلح وصفي للفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعالياً، وذا خبرة محدودة، ويقترّب من نهاية نموه البدني، والعقلي الشريبي [2]. وتحتل المراهقة أهمية بالغة في حياة الإنسان، وذلك لأنها مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد، إذ يرى فالون (Valun) أن النمو هو مجموعة من المراحل التي يمر بها الإنسان خلال دورة حياته، وهذه المراحل ليست منفصلة بل هي سلسلة من التتابعات التطورية والنمائية المتداخلة والمستمرة بشكل يجعل كل مرحلة من المراحل امتداداً للتي قبلها وتمهيداً للتي بعدها المعموري [3]. وتتميز مرحلة المراهقة بتغيرات جسمية، وانفعالية، وعقلية، واجتماعية سريعة، كما أنها تمثل ميلاداً جديداً للنمو الجنسي، حيث تبدأ بالبلوغ الجنسي، ونضج الأعضاء التناسلية، وتنضج معالم الذكورة والأنوثة.

ويتصف النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة بمظاهر رئيسية، وخصائص أساسية تميزه إلى حد ما عن مرحلتها الطفولة والرشد، وتبدوا هذه المظاهر في تألف الفرد مع الآخرين أو النفور منهم. إذ يبدأ التألف في ميله للجنس الآخر، وثقته بنفسه، وتأكيد الذات، وفي خضوعه لجماعة الرفاق، وفي اتساع ميدان تفاعله الاجتماعي. في حين تهدف مظاهر النفور في جوهرها إلى إقامة الحدود بين شخصية المراهق وبين بعض الأفراد، والجماعات التي كان ينتمي إليها ويتفاعل معها، ليقوم بذلك إطار لذاته وأركان شخصيته، ويتمثل مظاهر النفور في التمرد، والسخرية، والغضب، والمنافسة [4].

ومما يعطي مرحلة المراهقة أهمية خاصة هي محاولة المراهق إعادة النظر فيما اكتسبه من سلوكيات ومعايير اجتماعية، لذا فقد تكون هذه المرحلة شك وتردد وضياح ورفض لكثير من السلوكيات والقيم التي تلقاها من المحيط، أو قد تكون مرحلة استقرار واتزان وتقبل السلوكيات والقيم والمعايير السائدة. وكل ذلك له علاقة بمفهوم الذات لدى المراهق عن القدرات الشخصية. بل وتظهر أهمية دراسة تطور مفهوم الذات في مرحلة المراهقة؛ هذه المرحلة الحرجة التي تتشكل فيها مفهوم الذات حسب ما يشير إلى ذلك ناجي وآخرون [5].

ويعد مفهوم الذات مفهوم نمائي (تطوري Developmental Concept) أي ينمو بانتقال الفرد من مرحلة نمائية إلى أخرى. فالأطفال في بداية حياتهم لا يميزون أنفسهم عن البيئة المحيطة بهم، وتتطور مفاهيم جديدة لديهم كلما تقدم العمر بهم، إذ أن الفرد كلما نما زادت مفاهيمه وخبراته، ويصبح له القدرة على إيجاد التكامل فيما بين هذه الخبرات بأجزائها الفرعية لتشكل إطاراً مفاهيمياً واحداً.

ان مفهوم الذات ليس شيئاً موروثاً لدى الإنسان، وإنما يتشكل خلال التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها ابتداءً من الطفولة، وعبر مراحل النمو المختلفة. كما أن الوعي بالذات يبدأ ضيقاً عند بداية حياته، وينمو ويتطور بأتساع البيئة التي يتعامل معها، ومن خلال الخبرات والمواقف التي يمر بها الفرد في أثناء محاولته للتكيف مع البيئة المحيطة به الظاهر [6]. ومثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة وذلك بناءً على عملية التعلم، ولكن أثر

هـ. حدود الدراسة

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2017/2016م.

الحدود المكانية: تتحدد الدراسة الحالية بالمدراس الإعدادية في مدينة دهوك بإقليم كردستان العراق.

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على المراهقين والمراهقات من طلبة المرحلة الإعدادية.

3. الإطار النظري والدراسات السابقة

يرى البورت (Allport) أنه ليس للإنسان ذات شاملة، بل أن الشخص الناجح هو امتداد لجميع مفاهيم الذات التي حصل عليها. ويؤكد على أن وظيفة الذات هي العمل على وحدة تماسك الشخصية وتميز فرد عن آخر، وهي تساعد على اتساق الفرد وتقييماته ومقاصده [6]. ويعتقد شافلسون [9] أن مفهوم الذات متعدد الأبعاد، ويتمثل تلك الأبعاد في:

- البعد الأول: ويتعلق بخبرات الفرد مع بيئته، ويدخل ضمن ذلك الأحداث المهمة في حياته إضافة إلى خبراته اليومية، ويتأثر مفهوم الذات باتساق مع الحوادث الحياتية وثباتها.

- البعد الثاني: ويتطلب تفاعل الفرد مع أشخاص مهمين وهم والداه، وأشقاؤه وأقاربه ومعلموه.

- البعد الثالث: يتعلق بعزو الفرد لسلوكه، إذ يعزو الأفراد نتائج سلوكهم نتيجة السيطرة الداخلية، أو إلى الصدفة أو الحظ أو أشخاص آخرين مهمين بموقع القوة والسلطة (السيطرة الخارجية) ويميل الأفراد الذين لديهم مفهوم عالٍ للذات إلى أن تكون (سيطرتهم داخلية). ويؤكد شافلسون أن تعزيز الصورة الشخصية للطلاب أي تعزيز مفهوم ذاته يعد هدفاً تربوياً [10].

كما ويؤكد برونر وزملاءه [11] على أن مفهوم الذات مفهوم متعدد الأبعاد، والذي يتمثل في المعلومات والتصورات التي يمتلكها الأفراد عن أنفسهم في المجالات المختلفة. ويشير ديرميتزكي وايفكلايدس [12] إلى أن مفهوم الذات عن القدرة الشخصية ينمو من خلال التفاعل مع الأشخاص الآخرين مثل الأبوبين، وأن لمدرجات الأب والأم عن قدرات أبنائهم دور في نمو مفهوم الذات لدى الأبناء. ولقد أوضح بونج وسكالافيك [13] أن مفهوم الذات مفهوم متعدد الأبعاد وهرمي بطبيعته، وينمو من خلال المقارنة الاجتماعية والتواصل مع الأشخاص المهمين في حياة الفرد.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن مفهوم الذات عملية نمائية مستمرة تبدأ في وقت مبكر قبل التوجه المهني في الدراسة. إذ أشارت نتائج الدراسات إلى أن الأطفال في السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية لديهم مفهوم ذات ايجابي وغير واقعي [14]. لكن مع تقدمهم بالعمر يصبح مفهوم الذات لديهم أكثر واقعية وسلبية في الوقت نفسه [15].

وبينت الدراسات السابقة أن مفهوم الذات المرتبط بالقدرة تنمو من خلال التفاعل مع بيئة الشخص، ويتأثر بتقييمات الوالدين وما يقدمانه من تغذية راجعة [16]. فطبقاً لنموذج قيمة التوقع الذي قدمه إيكسل وزملاءه [17] فإن مدركات أو معتقدات الأبوين لقدرات

يمكن أن تسفر عنها من نتائج تساعد المربين في المؤسسات التربوية والعاملين في منظمات المجتمع المدني على وضع برامج واتخاذ إجراءات معينة من أجل تدعيم البناء النفسي للمراهقين لكي يتمتعوا بالصحة النفسية، ويمارسوا دورهم الاجتماعي بشكل إيجابي.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول بأن أهمية البحث الحالي تتضح من خلال النقاط الآتية:

1. قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وندرتهما في إقليم كردستان العراق، وبذلك يمكن أن يمثل البحث إضافة معرفية في هذا المجال ويسد فراغاً في المكتبة العلمية.

2. تعد الثروة البشرية من أهم أنواع الثروات الموجودة في أي مكان، لذا فإن الدراسة العلمية النفسية لفئة المراهقين لها أهمية كبرى لأنها ترسم لنا الصورة الحقيقية لهذه الشريحة، والتي تساعد في توجيه طاقاتهم وإمكانياتهم لخير المجتمع.

3. كما تتجلى أهمية الدراسة في أنها تتعرض لمفهوم الذات، هذا المفهوم الذي أكد الباحثون على أنه مفهوم هرمي متعدد الأبعاد؛ كونه يعطي مفاتيح العديد من تصرفات المراهقين في الحياة اليومية وسلوكهم، وبالتالي يمكن توجيههم بناءً على ما يتمتعون به من مفهوم للذات عن قدراتهم الشخصية، واختيار البرامج التي تتفق مع تلك المفاهيم، وتحقق لهم أكبر قدر من الاستقرار النفسي.

ج. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

1. مدى التغير الحاصل في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين والمراهقات في المرحلة الإعدادية.

2. دلالة الفروق في مستوى مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين والمراهقات تبعاً لمتغير الجنس.

3. دلالة الفروق في مفهوم الذات للقدرة الشخصية لدى المراهقين والمراهقات تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي، أدبي).

د. مصطلحات الدراسة

مفهوم الذات Self-Concept

يعرفه شافلسون [9]: بأنه أحد مدارك الفرد لنفسه والذي يتكون من خلال خبراته المتأثرة بتقييم الآخرين وتقويمه هو لسلوكه.

ويعرفه صوالحة [7]: هو ما يستجيب به الفرد عادة عن سؤال من أنا بما يتضمن هذا السؤال تفاصيل تتعلق بمكانته، ووضعه الاجتماعي، ودوره بين المجموعة التي ينتمي إليها، وانطباعاته الخاصة عن مظهره العام وشكله، وما يحب وما يكره، وتعامله مع الآخرين [7].

وفي ضوء التعاريف السابقة يمكننا تعريف مفهوم الذات عن القدرة الشخصية نظرياً بأنه:

مفهوم افتراضي يدل على بناء نفسي متعلم يمثل تصورات الفرد لإمكاناته الشخصية في الجوانب المتعلقة بجسمه وحياته الاجتماعية والأكاديمية، وقدرته على التعامل مع المواقف الحياتية، في ضوء التقييمات المستمرة التي يحصل عليها من نفسه ومن الآخرين.

أما إجرائياً فهو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص عن اجاباته على مقياس مفهوم الذات المعد من قبل كاظم [1] والمعتمد في البحث الحالي أداة للقياس.

تطور مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين: دراسة نمائية

جاجان محمد

المطروح أمامهم، بل في ضوء توقعاتهم لمدى النجاح في تلك الأنشطة. وعلى أساس هذه النظرية فإن مفهوم الذات لدى الطلبة عن قدراتهم، والذي يمثل مدركات أو تصورات الفرد عن كفاءته في مجال معين يؤثر على ما لدى الفرد من توقعات، ومن خلال تلك التوقعات نحصل على انجاز أكاديمي مختلف. ونظرياً يمكن القول بأن مفهوم الذات يدل على القدرة الحالية أي ما يمتلكه الفرد من قابلية في الوقت الحاضر، بينما التوقعات تركز على المستقبل، وبحسب رأي وايجفيلد وايسكليس [26] أنه لا يمكن الفصل بين المفهومين لأنه لا يوجد أدلة تجريبية تفصل بينهما. ويتضح من خلال الاستعراض السابق لمفهوم الذات بأنه مفهوم نمائي ويحتاج إلى سياق اجتماعي، وتؤثر فيه العديد من العوامل منها تصورات الأيوين لقدرات وامكانات الفرد، وكذلك تصورات المعلمين في المدرسة، وما يحققه الفرد من إنجاز أكاديمي، وكذلك المواقف الاجتماعية وما تتضمنها من تعزيز أو إثابة واستحسان، لا سيما إذا توفر لدى هؤلاء الأشخاص خصائص معينة مثل درجة القرابة وأهميتهم في حياة الشخص.

وقد أظهرت الدراسات السابقة أن مفهوم الذات لدى الطلبة عن قدراتهم يلعب دوراً مهماً في البيئة التعليمية؛ من خلال توجيه السلوك والجهود في المواقف التعليمية [27]. فالطلبة الذين يعتقدون بأن لديهم القابلية ويتوقعون النجاح في أداء المهمات المحددة فإن انجازهم يكون أفضل، ويشاركون في تلك المهمات أكثر مقارنة بأولئك الطلاب الذين يعتقدون بأنه ليس لديهم القابلية على أداء تلك الأنشطة أو يتوقعون الفشل فيها. [28] وسبق أن توصل إلى نفس النتائج جابمان وزملاءه [29] في دراستهم عن الأطفال الصغار في المدرسة. وكذلك في دراسة كابرارا وآخرون [30] عن المراهقين. وفي مواضيع أكاديمية مختلفة منها الرياضيات في دراسة شيو وكلاسين [31]، وفي موضوع الأدب كما في دراسة Chapman et al [29] ودراسة Chiu & Klassen [32] والفرد الذي يمتلك مفهوماً إيجابياً للذات يكون أكثر ميلاً للارتباط بالأفكار وخاصة الأفكار المبدعة، أما الفرد الذي يمتلك مفهوماً سلبياً للذات فهو شخص غير آمن، وأقل ميلاً لتحدي الأفكار [33].

كما أن للبرامج والأنشطة المدرسية تأثيرها على مفهوم الذات لدى الطلبة، فقد أظهرت نتائج دراسة أجريت في السعودية أن تعرض طلبة المدارس الثانوية لبرنامج تدريبي في النشاط التمثيلي أدى إلى تطور مفهوم الذات لديهم العتي [34]. وللمعلم أثر أساسي في تغيير نظرة الطلبة السلبية لأنفسهم إلى نظرة ايجابية، إذ أن بإمكانه أن يثير إعجاب الطالب بنفسه [35].

وللجماعة التي ينتمي إليها الفرد تأثير على مفهوم الذات لدى الفرد، إذ يرى هيني [36] أن تعزيز الذات لدى افراد بعض المجتمعات يعتمد على شعورهم بأنهم مقبولين من قبل مجموعاتهم، وعلى الكيفية التي يقيم بها أداؤهم من قبل المجموعة التي ينتمون إليها. [36] وعادة يقترن تقدير الذات الواطئ لدى الفرد بحالات الفشل في إنجاز المهمات، والرفض من الآخرين وغيرها من المواقف التي لها انعكاسات سلبية، وبالمقابل يرتفع تقدير الذات عندما ينجح الفرد في إنجاز المهمات وعندما يُمتدح او ينال استحسان وحب الآخرين [37].

ومن خلال ما تقدم من عرض موجز لبعض الجهود المبذولة في هذا

ابنائهم يمكن أن تؤثر على تطور مفهوم الذات عن القدرة لدى الأبناء [18]، ويكون تأثير تصورات الآباء من خلال اثنان من الميكانزمات على الأقل وهما:

الأول: قول الأيوين لأبنائهم بصورة مباشرة أنهم جيدون في الأشياء.

والثاني، من خلال اتاحة الأيوين للعديد من الفرص التعليمية للأبناء على أساس ما لديهم من أفكار أو تصورات عن قدرات أطفالهم، وبذلك ينقل الأطفال تلك المعلومات ويستدخلونها في مفهوم الذات لديهم [19].

وهناك العديد من الأدلة العلمية القوية حول الافتراض القائل بأن مدركات الأيوين حول الانجاز الأكاديمي لأبنائهم تؤثر على مفهوم القدرة في مجالات محددة لدى الأبناء. [20] فعلى سبيل المثال لا الحصر، تبين أن معتقدات الآباء عن نجاح أبنائهم في مجال الأدب ارتبط بمفهوم الذات عن القدرة في الأدب لدى طلبة الصف السادس [22]، وتم الحصول على نفس النتائج في مجال الرياضيات [20].

وعلى الرغم من أهمية تصورات الأيوين في تشكيل مفهوم الذات عن القدرة في الرياضيات أو الأدب لدى الأبناء، فإن هناك بعض الأدلة حول اختلاف دور تصورات الأيوين في تطور مفهوم الذات باختلاف العمر [21]، فعلى سبيل المثال، أشار بيسو وآخرون إلى أن المعلمين يمارسون دور أكبر من الوالدين في تشكيل مفهوم الذات لدى الطلبة عن قدراتهم في الرياضيات أو الأدب. وبالمقابل وجد أن تصورات الأيوين المتعلقة بكفاءة الأبناء يزداد تأثيرها عند بداية انتقال الطالب إلى المرحلة الثانوية في حين يكون تأثير الصف قليل، وعلى العكس بعد ذلك يبدأ تأثير مدركات الأيوين يقل بينما يزداد تأثير الصف.

وتعد الخبرات المدرسية من المصادر المهمة في تشكيل مفهوم الذات، فالمعلم له دوره الكبير في تشكيل مفهوم الذات لدى الطالب من خلال الطرق والأساليب التربوية الحديثة، كما أن خبرات النجاح والفشل يؤثران في الطريقة التي ينظر بها الطلبة إلى أنفسهم الظاهر [6]. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن مستوى الانجاز للفرد يمكن أن يؤثر أيضاً في العلاقة بين مدركات (تصورات) الكبار ومفهوم الذات عن القدرة لدى الطلاب، ففي دراسة بيسو وآخرين [23] تبين أن لمعتقدات المعلمين تأثير مختلف على مفهوم الذات في الرياضيات والقراءة لدى طلبة الصف الأول استناداً إلى انجاز الطالب، فلدى الطلبة من ذوي الانجاز العالي، كان لمعتقدات المعلمين أثر إيجابي على مفهوم الذات لدى الطلبة في الرياضيات والقدرة القرائية، بينما لم يظهر مثل هذا الأثر الايجابي لمعتقدات المعلمين لدى الطلبة من ذوي الانجاز المنخفض.

ويرى مارش وزملاءه [24] أن مفهوم الذات يؤثر في الانجاز الأكاديمي الذي يحققه الفرد، وكذلك في التوجه المهني للفرد من خلال ما يتخذه من قرارات تتعلق بالمستقبل التعليمي، فقد أشارت نتائج دراسة [25] إلى أن الطلبة الذين لديهم ثقة أعلى في امكاناتهم بالرياضيات كان توجههم نحو المجال المهني المتعلق بالرياضيات أكثر مقارنة بأولئك الطلبة الذين كانت ثقتهم أقل بإمكاناتهم في الرياضيات.

وطبقاً لنظرية قيمة التوقع (Expectancy-Value theory) يشير وايجفيلد وايسكليس [26] إلى أن انجاز الأفراد في المدرسة وخياراتهم المهنية لا تتضح فقط من خلال مدى القيمة التي يعطونها للنشاط

الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً، أو تعبيراً كمياً [38].

ب. مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع البحث من المراهقين والمراهقات ممن يدرسون في المرحلة الإعدادية بالمدارس الحكومية في مركز محافظة دهوك للعام الدراسي 2016/2017م.

ج. عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (186) طالباً وطالبة في المرحلة الإعدادية، تم اختيارهم بصورة عشوائية من طلبة الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في مدرستين هما إعدادية التآخي للبنين وإعدادية أواز للبنات في مدينة دهوك. والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول 1

توزيع أفراد العينة تبعاً للمدرسة والصف والفرع الدراسي

المجموع	الصف الثاني عشر		الصف الحادي عشر		الصف العاشر		المدرسة
	علمي	أدبي	علمي	أدبي	علمي	أدبي	
94	15	16	14	18	14	17	إعدادية التآخي للبنين
92	14	16	15	16	15	16	إعدادية أواز للبنات
186	29	32	29	34	29	33	المجموع

د. أداة الدراسة

للمقياس، إذ بلغ معامل ثبات مقياس مفهوم الذات بهذه الطريقة (0.77). ويتم تصحيح المقياس بإعطاء الأوزان (1، 2، 3) لبدائل الاستجابة. وعليه فإن أقل درجة يمكن أن يحصل عليه المستجيب هي (18) وأعلى درجة هي (54) درجة [1].

6. النتائج ومناقشتها

1. النتائج المتعلقة بالهدف الأول: (مدى التغير الحاصل في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين والمراهقات في المرحلة الإعدادية).

لما كانت المرحلة الإعدادية تضم ثلاث صفوف هي العاشر والحادي عشر والثاني عشر عليه تمت معالجة البيانات باستخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وتبين وجود فرق دال إحصائياً بين الصفوف الثلاثة في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (11.005) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001)، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول 2

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفرق في مفهوم الذات تبعاً للصف الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	Fقيمة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	923.99	2	461.99	11.005	0.001
داخل المجموعات	7682.52	183	41.98		
الكلي	8606.51	185			

درجات كل من طلبة الصف الحادي عشر والثاني عشر، في حين لم يكن الفرق دالاً إحصائياً بين متوسط درجات طلبة الصف الحادي عشر ومتوسط درجات طلبة الصف الثاني عشر.

الإطار، يتبين لنا أن مفهوم الذات عن القدرة من المتغيرات النفسية المهمة، ويرتبط بمتغيرات أخرى منها الانجاز الدراسي والتوجه الأكاديمي والمهني، ويتأثر بعوامل التنشئة الاجتماعية والأسرية وتصورات الوالدين والمعلمين.

4. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة

هذه الدراسة هي ضمن الدراسات النمائية، والتي تعتمد على الطريقة المستعرضة من خلال دراسة مفهوم الذات عن القدرة لدى المراهقين بأعمار مختلفة تبدأ من الدخول الى المدرسة الإعدادية وتنتهي مع انتهائها، واعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي المقارن الذي يعتمد على وصف الظاهرة والمقارنة بين المجموعات بهدف وصف ما هو كائن، وتفسيه من خلال إلقاء الضوء على المشكلة المراد بحثها، ومن خلال جمع البيانات التي يمكننا من وصف الظاهرة المدروسة. فالمنهج

اعتمد الباحث في قياس متغير مفهوم الذات على المقياس المعد من قبل كاظم [1]، ويتكون من (18) فقرة تغطي مجموعة من الأبعاد ذات الصلة بمفهوم الذات، وتلي كل فقرة ثلاثة بدائل للإجابة. وصمم هذا المقياس للتعبير عن مفهوم الذات من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب.

وقد اختار الباحث هذا المقياس أداة للبحث وذلك لأهميته التي تبرز في تغطيته للأبعاد التي تمثل مفهوم الذات، وصلاحيته لمستويات عمرية مختلفة من كلا الجنسين، وكونه معد في البيئة المحلية ويتميز بمؤشرات الصدق والثبات. فقد أوجد كاظم [1] مؤشرات الصدق لهذا المقياس من خلال عرضه على الخبراء، وكذلك من خلال التحليل الإحصائي لفرقاته بحساب القوة التمييزية للفرقات، وإيجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس. وتحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ الذي يقيس الاتساق الداخلي

وبما أن النتيجة المعروضة في الجدول أعلاه تشير الى وجود فروق دالة، عليه لجأ الباحث الى استخدام اختبار شيفيه البعدي، وتبين أن هناك فرق دال بين متوسط درجات طلبة الصف العاشر ومتوسط

تطور مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين: دراسة نمائية

جاجان محمد

درجات الصف الحادي عشر (34.74) درجة بانحراف معياري قدره (7.07) درجة، في حين كان متوسط درجات الصف الثاني عشر (35.90) درجة بانحراف معياري قدره (6.43) درجة، والجدول (3) يوضح ذلك.

وبالرجوع إلى متوسط الدرجات والانحراف المعياري لكل صف من أجل الوقوف على مدى التغير الحاصل في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين والمراهقات في المرحلة الإعدادية، تبين أن متوسط درجات الصف العاشر الذي يمثل بداية المرحلة الإعدادية بلغ (30.96) درجة بانحراف معياري قدره (5.86) درجة، بينما بلغ متوسط

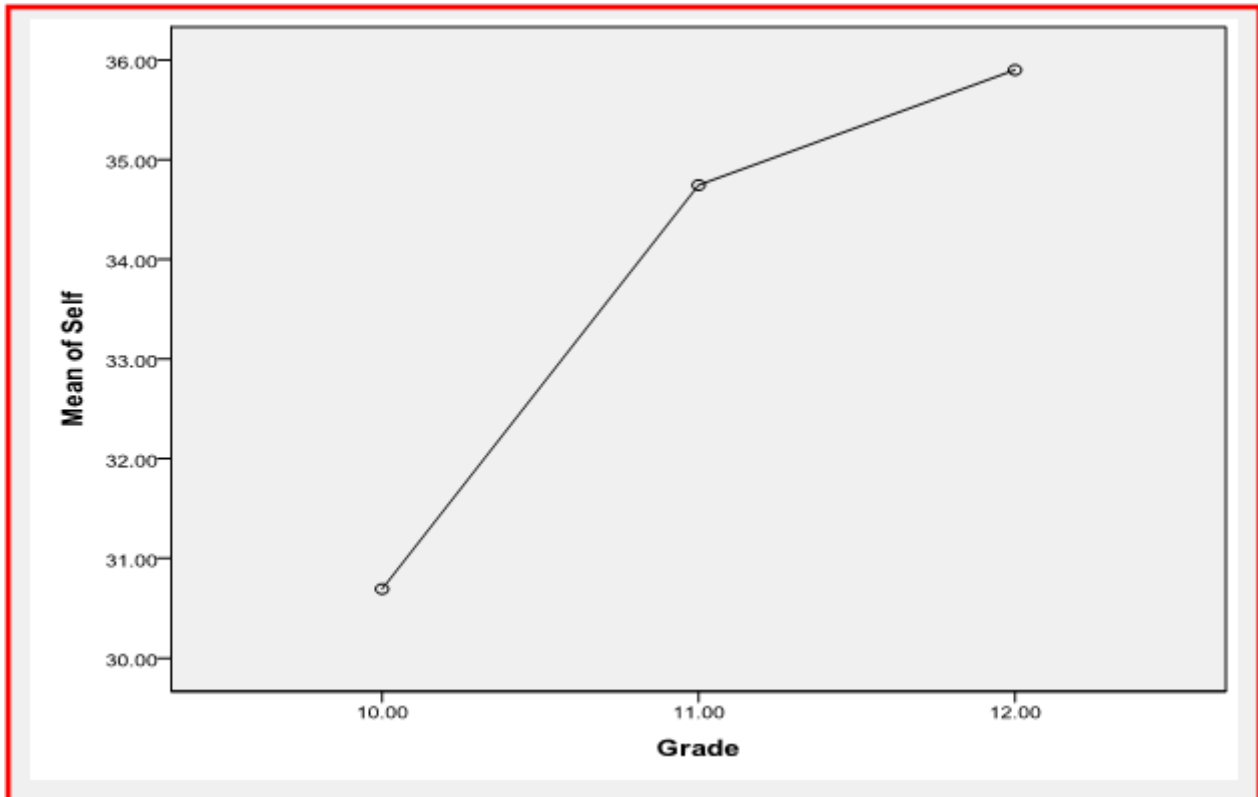
جدول 3

متوسط الدرجات والانحراف المعياري لمفهوم الذات عن القدرة الشخصية بحسب الصف الدراسي

الانحراف المعياري	متوسط الدرجات	الصف الدراسي
5.86	30.96	العاشر
7.07	34.74	الحادي عشر
6.43	35.90	الثاني عشر

الشخصية، وعند إجراء المقارنة بين بداية المرحلة الدراسية ونهايتها نجد أن مدى التغير بلغ (4.94) درجة، ويمكن ملاحظة مسار التغير النمائي من خلال الشكل (1).

ويتبين من النتائج المعروضة في الجدول أن هناك تطور في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية، فمع تقدم المراهقين والمراهقات في المرحلة الإعدادية هناك تطور في مفهوم الذات لديهم عن قدراتهم



شكل 1

التغير الحاصل في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية

النتائج المتعلقة بالهدف الثاني: (دلالة الفروق في مستوى مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين والمراهقات تبعاً لتغير الجنس). ولأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات إحصائياً، وتبين أن متوسط درجات الذكور على مقياس مفهوم الذات عن القدرة الشخصية بلغ (34.84) درجة بانحراف معياري قدره (7.01) درجة، بينما كان متوسط درجات الإناث على المقياس (32.68) درجة بانحراف معياري قدره (6.47) درجة، وعند إجراء المقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين الجنسين ولصالح مجموعة الذكور، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (2.177) وهي دالة

وتنسجم هذه النتيجة التي تشير إلى حدوث تطور في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية لدى المراهقين والمراهقات في المرحلة الإعدادية مع ما ورد في الأدبيات السابقة. إذ يرى بريكل وزملاءه [39] أن أحد الأوجه المهمة لتطور مفهوم الذات عن القدرة تتمثل في المراهقة. ففي هذه المرحلة تحدث تغيرات كثيرة في شكل الجسم وفي بيئة الشخص وفي السياق الاجتماعي له، وكل ذلك من شأنه أن يؤدي إلى تطور في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية. كما ويعتقد ويكفيلد وآخرون [27] أن المراهق يحصل من زملائه وأسرته في نفس الوقت نتيجة عملية الانتقال التربوي من مرحلة دراسية إلى مرحلة أخرى على التغذية الراجعة التي تؤثر على تصورات المراهق عن قدراته.

جدول 4

دلالة الفرق في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية تبعاً لمتغير الجنس

المجموعة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	94	34.84	7.01	2.177	184	0.05
إناث	92	32.68	6.47			

والإناث. وفي هذا الإطار يعتقد ماكوي [43] أن للأمهات تأثير على بناتهن أقوى مما هو الحال مع الأبناء، والآباء لديهم تأثير على الأولاد أكثر من تأثيرهم على البنات. ويمارس الآباء والأمهات أدواراً مختلفة في تطور مفهوم الذات لدى الأبناء [44].

النتائج المتعلقة بالهدف الثالث: (دلالة الفروق في مفهوم الذات للقدرة الشخصية لدى المراهقين والمراهقات تبعاً لمتغير التخصص الدراسي: علمي، أدبي).

ولغرض تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات إحصائياً، وتبين أن متوسط درجات طلبة الفرع العلمي على مقياس مفهوم الذات عن القدرة الشخصية بلغ (33.34) درجة بانحراف معياري قدره (6.26) درجة، بينما كان متوسط درجات طلبة الفرع الأدبي على المقياس (34.26) درجة بانحراف معياري قدره (7.40) درجة، وعند إجراء المقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائياً في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية يعزى لمتغير التخصص الدراسي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.918) وهي غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول 5

دلالة الفرق في مفهوم الذات عن القدرة الشخصية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي

المجموعة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
علمي	99	33.34	6.26	0.918	184	غير دال عند 0.05
أدبي	87	34.26	7.40			

رسالة ماجستير (غير منشورة).

[2] الشربيني، مروة (2006): المراهقة وأسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

[3] المعموري، ناجح حمزة (2011): النمو النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي (<http://repository.uobabylon.edu.iq>)

[4] السيد، فؤاد البهي (2008): الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، القاهرة.

[6] الظاهر، قحطان احمد (2004) مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، عمان، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع.

[7] صوالحة، محمد احمد (1994) "تطور مفهوم الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الأساسية في الأردن"، مجلة العلوم النفسية، العدد 1، بغداد.

[8] طه، عبد الرحمن (2001) "دراسة العلاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والذكاء عند طلبة المرحلة الإعدادية في دولة الإمارات العربية المتحدة"، مجلة كلية التربية، العدد (3).

التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- العمل على توعية الآباء والأمهات حول أهمية استخدام الأساليب الإيجابية في التعامل مع الأبناء في مرحلتهم الطفولة والمراهقة من أجل تطوير مفهوم ذات ايجابي عن القدرة الشخصية لديهم.
- توجيه المعلمين حول تعزيز الصورة الإيجابية للذات لدى الطلبة لما لذلك من مردود ايجابي على توقعات الطلبة وانجازاتهم الأكاديمية.
- حث الآباء والأمهات على اتاحة العديد من الفرص التعليمية للأبناء من كلا الجنسين وعلى وفق ما لديهم من أفكار وتصورات عن قدراتهم الشخصية بهدف تدعيمها.
- اعتماد المعلمين على الطرق والأساليب التربوية الحديثة التي من شأنها تعزيز ثقة الطالب بإمكاناته.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] كاظم، علي مهدي (1990): بناء مقياس مقنن لمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية، كلية التربية - بن رشد، جامعة بغداد،

- [16] Gniewosz, B., Eccles, J. S., & Noack, P. (2014). Early adolescents' development of academic self-concept and intrinsic task value: The role of contextual feedback. *Journal of Research on Adolescence*, 25, 1-15.
- [17] Eccles, J. S., Adler, T. F., Futterman, R., Goff, S. B., Kaczala, C. M., Meece, J. L., & Midgley, C. (1983). Expectancies, values, and academic behaviors. In J. T. Spence (Ed.), *Achievement and achievement motivation* (pp. 75–146). San Francisco: W. H. Freeman.
- [18] Eccles, J. S. (1993). School and family effects on the ontogeny of children's interests, self-perceptions, and activity choices. In J. E. Jacobs & R. Dienstbier (Eds.), *Developmental perspectives on motivation* (pp.145-208). University of Nebraska Press.
- [19] Jacobs, J. E., & Eccles, J. S. (2000). Parents, task values, and real-life achievement-related
- [20] Gniewosz, B., Eccles, J. S., & Noack, P. (2012). Secondary school transition and the use of different sources of information for the construction of the academic self-concept. *Social Development*, 21, 537-557.
- [21] Gniewosz, B., & Noack, P. (2012). Mamakind or Papakind? [Mom's Child or Dad's Child]: Early adolescents' parental preferences in intergenerational academic value transmission. *Learning and Individual Differences*, 22, 544-548.
- [22] Frome, P. M., & Eccles, J. S. (1998). Parents' influence on children's achievement-related perceptions. *Journal of Personality and Social Psychology*, 74, 435–452.
- [23] Pesu, L., Viljaranta, J., & Aunola, K. (2016). The role of parents' and teachers' beliefs in children's selfconcept development. *Journal of Applied Developmental Psychology*, 44, 63-71.
- [24] Marsh, H. W., Trautwein, U., Lüdtke, O., Köller, O. & Baumert, J. (2005). Academic self-concept, interest, grades, and standardized test scores: Reciprocal effects models of causal ordering. *Child Development*, 76, 397-416.
- [25] Eccles, J. S. (2007). Where are all the women? Gender differences in participation in physical science and engineering. In S. J. Ceci & W. M. Williams (Eds.), *Why aren't more women in science? Top researchers debate the evidence* (pp. 199–210). Washington, DC: American Psychological Association.
- [33] السرور، ناديا هائل، وثائر غازي حسين (2002): مقدمة في الإبداع، عمان، ط1، دار وائل للنشر .
- [34] العتي، علاء شاكر (1996) "تصميم برنامج تعليمي في النشاط التمثيلي لتطوير مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية"، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه (غير منشورة).
- [35] الحارثي، ابراهيم أحمد مسلم (1999) تعليم التفكير، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية .
- [38] عبيدات ، ذوقان وأبو السميد ، سهيلة(2002): البحث العلمي : البحث الكمي والنوعي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان

ب. المراجع الأجنبية

- [5] Nagy, G., Watt, H. M. G., Eccles, J., Trautwein, U., Lüdtke, O., & Baumert, J. (2010). The development of students' mathematics self-concept in relation to gender: Different countries, different trajectories? *Journal of Research on Adolescence*, 20, 482-506.
- [9] Shovelson, & Bous, R. (1982) "Self Concept the Interplay of the Theory and Methods", *Journal of Education Psychology*. Vol. 74, No. 1.
- [10] Madonna, 1990, S. & Wesly, A. (1990) "Classroom Environment and Locus of Control in Identifying and Low Self Concept in Fourth and Fifth Grades", *Psychology Reports*. Vol. 66.
- [11] Brunner, M., Keller, U., Hornung, C., Reichert, M., & Martin, R. (2009). The cross-cultural generalizability of a new structural model of academic self-concepts. *Learning and Individual Differences*, 19, 387-403.
- [12] Dermitzaki, I., & Efkides, A. (2000). Aspects of self-concept and their relationship to language performance and verbal reasoning ability. *The American Journal of Psychology*, 113, 621–637.
- [13] Bong, M., & Skaalvik, E. M. (2003). Academic self-concept and self-efficacy: How different are they really? *Educational Psychology Review*, 15, 1–40.
- [14] Aunola, K., Leskinen, E., Onatsu-Arviolommi, T., & Nurmi, J-E. (2002). Three methods for studying developmental change: A case of reading skills and self-concept. *British Journal of Educational Psychology*, 72, 343-364.
- [15] Jacobs, J. E., Lanza, S., Osgood, D. W., Eccles, J. S., & Wigfield, A. (2002). Changes in children's self competence and values: Gender and domain differences across grades one through twelve. *Child Development*, 73, 509-527.

- [36] Heine, S. J. (2002) Culture, Self Discrepancies, and Self Satisfaction. University of Pennsylvania.
- [37] Leary & Banmeister, 1995: M. R. & Banmeister, R. (2000) "The Nature and Function of Self Esteem" Sociometric Theory Advances in Experimental Social Psychology, Vol. 32.
- [39] Preckel, F., Niepel, C., Schneider, M., & Brunner, M. (2013). Self-concept in adolescence: A longitudinal study on reciprocal effects of self-perceptions in academic and social domains. *Journal of Adolescence*, 36, 1165-1175.
- [40] Gunderson, E. A., Ramirez, G., Levine, S. C., & Beilock, S. I. (2012). The role of parents and teachers in the development of gender-related math attitudes. *Sex Roles*, 66, 156-166.
- [41] Jacobs, J. E. (1991). Influence of gender stereotypes on parent and child mathematics attitudes, *Journal of Educational Psychology*, 83, 518–527.
- [42] Simpkins, S. D., Fredricks, J. A., & Eccles, J. S. (2012). Charting the Eccles' expectancy-value model from mothers' beliefs in childhood to youths' activities in adolescence. *Developmental Psychology*, 48, 1019-1032.
- [43] Maccoby, E. E. (1998). *The two sexes: Growing up apart, coming together*. Cambridge, MA: Belknap Press.
- [44] McGrath, E. P., & Repetti, R. L. (2000). Mothers' and fathers' attitudes toward their children's academic performance and children's perceptions of their academic competence. *Journal of Youth and Adolescence*, 29, 713–723.
- [26] Wigfield, A., & Eccles, J. S. (2000). Expectancy-value theory of achievement motivation. *Contemporary Educational Psychology*, 25, 68–81
- [27] Wigfield, A., Eccles, J. S., Schiefele, U, Roeser, R. W., & Davis-Kean, P. (2006). Development of achievement motivation. In N. Eisenberg, W. Damon & R. M. Lerner (Eds.), *Handbook of child psychology: Vol. 3, Social, emotional, and personality development* (6th Ed.) (pp. 933-1002). Hoboken, NJ, US: John Wiley & Sons Inc.
- [28] Pintrich, P. R. & Schunk, D. H. (2008). *Motivation in education. Theory, research and applications* (3rd ed.). New Jersey: Pearson Education.
- [29] Chapman, J. W., Tunmer, E. T., & Prochnow, J. E. (2000). Early reading-related skills and performance, reading self-concept, and the development of academic self-concept: A longitudinal study. *Journal of Educational Psychology*, 92, 703-708.
- [30] Caprara, G. V., Vecchione, M., Alessandri, G., Gerbino, M., & Barbaranelli, C. (2011). The contribution of personality traits and self-efficacy beliefs to academic achievement: A longitudinal study. *British Journal of Educational Psychology*, 81, 78-96.
- [31] Chiu, M. M., & Klassen, R. M. (2010). Relations of mathematics self-concept and its calibration with mathematics achievement: Cultural differences among fifteen-year-olds in 34 countries. *Learning and Instruction*, 20, 2-17.
- [32] Chiu, M. M., & Klassen, R. M. (2009). Calibration of reading self-concept and reading achievement among 15-year-olds: Cultural differences in 34 countries. *Learning and Individual Differences*, 19, 372-386.

THE DEVELOPMENT OF ADOLESCENTS' SELF-CONCEPT OF PERSONAL ABILITY: A DEVELOPMENTAL STUDY

CHACHAN JUMAA MOHAMMED
College of Basic Education
University of Duhok

ABSTRACT_ *The study aimed to identifying the change that adolescents' self-concept of personal ability undergo, and detecting the significance of difference according to the variables of gender and educational specialization. The study includes a sample of 186 male and female high school student. And it depended on the measure of self-concept which was prepared by (Kadhim, 1990) after checking its indicators of authenticity and stability. After analyzing the data statistically, it showed that there is a developmental maturation in the students' self-concept of personal ability. When comparing the students'' self-concept of personal ability at the start and end of the academic year, it turned out that there is a statistical significance of difference. The results showed a significance of difference between the two genders and to the benefit of the male students. While the results did not show a significance of difference that can be attributed to the variable of educational specialization. According to the results, a number of recommendations and suggestions have been presented.*

KEYWORDS: *Self-concept, ability, developmental, adolescents.*